فلابد من التنبيه على هذه اللغات ولا يصح الاستغناء بذكر بعضها عن بعض
لانه لا يلزم من المجي بجيم كالكاف في موضع الجيم وجيم كالشين في موضع
الجيم المجي بكاف كالجيم في موضع الكاف والشين كالجيم في موضع الشين كما
لا يلزم من المجي بصاد كالزاي في موضع الصاد المجي بزاء كالصاد في موضع
الزاء فلهذا احتيج الى التنبيه على ذلك كله وانما سميت هذه الحروف
مستهجنة لانها غير مستعملة في الشعر ولا في كلام فصيح مع رداءتها على
ما ذكرناه اعلم ان المص ذكر من المتفرع عن الاصول الذي هو مستحسن ثمانية
ومن المستهجن خمسة وهما مع الاصول التي هي تسعة وعشرون اثنان
واربعون التي هي راي سيبويه وقد ذكروا من المستهجنات اكثر
من ذلك كالشين التي كالزاء نحو اَزْدَرتُ في اشترت وكالجيم التي كالزاء نحو
اَخْزَرَ في اخرج وكالقاف التي كالكاف نحو كال في قال قوله ومنها المجهورة
والمهموسة الى آخره اعلم ان هذه قسمة الحروف باعتبار الصفات لا باعتبار
المخارج والحروف بهذا الاعتبار تنقسم الى ثمانية عشر قسما وهي المجهورة
والمهموسة والشديدة والرخوة وما بينهما والمطبقة والمنفتحة
والمستعلية والمنخفضة وحروف الذلاقة والمصمتة وحروف القلقلة
وحروف الصفير واللينة والمنحرف والمكرر والهاوي والمهتوت
فالمجهورة حروف ينحصر جري النفس مع تحركها فيرتفع الصوت وهي ما عدا
حروف ستشحثك خصفه وهي الحروف المهموسة فالحروف المجهورة
تسعة عشر حرفا وهي الهمزة والالف والعين والغين والقاف
والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال
والزاء والظاء والذال والباء والميم والواو والمهموسة عشرة

المجهورة

المجهورة وهي حروف لا ينحصر النفس مع تحركها والمهموسة عشرة وهي الهاء
والحاء والخاء والكاف والشين والتاء والفاء والثاء والصاد
والسين ويجمعها ستشحثك خصفه الخصفة وعاء التمر وخصفه من
اسماء الرجال وقيل ان شحث ما جاء في كلام العرب ولا اشتق من
تاليف ش ح ث وقيل شحث بمعنى شحذ ومثل لتصور انحصار
جري النفس مع تحرك الحروف المجهورة بتكرار الحروف المجهورة نحو ققق
ومثل لعدم انحصار النفس مع تحرك الحروف المهموسة بتكرار الحروف
المهموسة نحو ككك فاذا قلت ققق وجدت النفس محصورا لا تحس
مع النطق بشيء بين الحرفين وبهذا الاعتبار سميت حروف الجهر مجهورة
لان النفس اذا انحصر مع هذه الحروف قوي الصوت بها واذا قلت ككك وجدت النفس
النفس جاريا مع النطق بها غير محصورة وبهذا الاعتبار سميت حروف
الهمس مهموسة لانه اذا جرى النفس مع الحروف ضعف الصوت بها هذا
قول المتقدمين واما بعض المتاخرين فجعل الضاد والطاء والذال والزاء
والعين والغين والياء من المهموسة وجعل الكاف والتاء من المجهورة
لان الكاف والتاء من الحروف الشديدة وراى ان الشدة تاكد الجهر
فقال المص في الشرح ولو قال ذلك البعض من المتاخرين في الضاد وما
بعدها الى قوله والياء انها بين المجهورة والمهموسة لكان اقرب
مع ان الضاد بعيد من الهمس واما جعله الكاف والتاء من المجهورة
فبعيد لانه ليس الشدة الجهر وانما الشدة انحصار جري الصوت عند
الاسكان والجهر انحصار جري النفس مع تحركه كما مر وقد يجري النفس
ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس

Copyright © King Saud University